الفصل الخامس

العقيدة الألفية السعيدة

العقيدة الألفية السعيدة .. أو قصة الفردوس الأرضي الذي يمكن أن يتحقق بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض .. ولمدة ألف سنة فقط .. يحيا خلالها الفرد المسيحي المؤمن بهذه العقيدة في سلام وسعادة .. ثم يذهب بعد ذلك إلى العدم أو حتى إلى الجحيم فهذا لا يهم ..!!! فالعقيدة الألفية السعيدة هي ــ باختصار شديد ــ هي قصة القيامة الأولى للأبرار والتي سوف تتحقق بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة في سلام ــ بمعزل عن الشيطان ــ مع من يتبقى من سكان العالم من المسيحيين ، بعد مجزرة بشرية هائلة أو حرب نووية تباد فيها معظم البشرية .. وتعرف هذه المجزرة باسم معركة "**الأرماجدون : Armageddon**" أو "**الهرمجدون**" .

ومعركة الأرماجدون هي المعركة التي سوف تحدث : **بين قوى الشر من جانب .. *وقوى الخير من جانب آخر . وتتمثل قوى الشر في الشيطان وقواته من الأبالسة .. يعاونه في هذا المسلمون .. وبعض الروس (أي الملحدون) .. وبعض المنشقين على الكنيسة المسيحية (وبعض اليهود أيضا) . أما قوى الخير .. فتتمثل في السيد المسيح (الإله المتجسد) وقواته من الملائكة (التى سوف تصاحب عودته) .. يعاونه في هذا بعض قوى الخير المخلصة من الأرض ومن ضمنها الشعب الأمريكي المسيحي المؤمن بهذه العقيدة*** [1] ..!!! وسوف تباد في هذه المعركة غالبية البشر بصفة عامة ، وفي مقدمتهم ــ بالطبع ــ المسلمين على وجه الخصوص . وعقب هذه المعركة وانتصار المسيح فيها على الشيطان

---

[1] يمكن التأكيد ــ وكما سنرى هذا في الفصل السادس ــ أن كل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ــ بدون استثناء ــ من المؤمنين بهذه العقيدة .

وقواته .. سوف يقوم المسيح بالقبض على الشيطـــان وأسره .. ثم القيـــام بسجنه في مكان مـــا .. وبشكل ما أو بآخر ..!!!

وفي أثناء هذه المعركة .. سوف يتم رفع الأبرار من المسيحيين المؤمنين بهذه العقيدة إلـى السماء لمراقبة سير الأحداث من خلال السحب .. ثم يعودون بعدها إلـــى الأرض (أي عقـــب انتهاء المعركة) دون أن يصيبهم أدنى ضرر أو أذى .. ليعيشوا مع المسيح لمدة الألـــف ســـنة هذه .. في سلام وسعادة ..!!!

أما مسرح العمليات المرتقب .. ومبررات حدوث المعركة .. فإن حجر الزاوية فيها هي دولـــة إسرائيل ..!!! حيث يقع مسرح العمليات ــ والذي تنسب إليه اسم المعركة ــ فـــي ســـهل هرمجدون الموجود داخل دولة إسرائيل في الوقت الحالي ..!!!

وعلى الرغم من أن اليهود لا يؤمنون بهذه العقيدة الألفية السعيدة جملـــة وتفصيـــلا (لأن جميع أحداثها ، كما سنرى ، تستمد نصوصها ــ بما في ذلك اسم المعركة ــ من العهد الجديـد من الكتاب المقدس .. وهو العهد الذي لا تؤمن به اليهوديـــــة) .. إلا أنـــهم ــ أي اليـــهود ــ يقومون بالترويج لهذه العقيدة في الفكر المسيحي (الغربي) ، بل وينفقـــون الأمـــوال الطائلـــة لترسيخ هذا الفكر في عقل الغرب الخاوي (دينيا) .. لأنه يخدم أهدافهم السياسية فـــي تكويـــن وطن قومي لهم في فلسطين من جانب ، كما يساعدهم على تحقيق حلمهم في الســـيطرة علـــى العالم من جانب اخر (وهو ما يعني تسييس الدين في خدمة الأهداف القومية لليهود) .

وتقوم إسرائيل ــ حاليا ــ بتنظيم الرحلات السياحية الدورية لجذب المؤمنين بهذه العقيـــدة من كل دول العالم وفي مقدمتها ــ بالطبع ــ الولايات المتحدة الأمريكيـــــة .. صاحبـــة الثقـــل السياسي في عالمنا المعاصر ، للتعريف بـــ (وادي هرمجدون) .. مسرح العمليات المرتقـــب .. وبمعركة نهاية البشر ..!!! **ويوجد الآن في الولايات المتحدة الأمريكية مالا يقل عن أربعين مليون إنجيلي بروتستانتي يؤمنون بهذه العقيدة الألفية السعيدة** . وبديهي ؛ يستطيع هذا العدد الكبير ــ كما سنرى ــ التأثير على القرار الأمريكي بدون الحاجة إلى أي ضغوط خارجية مـــن جانب اللوبي اليهودي (أو الصهيوني) . كما وأن النخبة الحاكمة ذاتها في الولايـــات المتحـــدة الأمريكية تؤمن بهذه العقيدة .. وهو الأمر الذي ظهر جليا عند التصويت علـــى نقـــل الســـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة ، حيث تم التصويت على النقل بقرار شـــبه إجمـــاعي (أنظر الفصل السادس) ..!!!

ومن منظور ديني اخر ؛ تعتبر العقيدة الألفية السعيدة نوعا من " **البعث الأرضي** " بالنسبة للفرد المسيحي .. بعد أن فقد ــ هذا الفرد ــ الأمل في العثور على مكان لـــه فـــي الفـــردوس السمائي فيما وراء أو فيما بعد الموت .. كما رأينا ذلك في الفصل السابق ..!!! وسوف يحـــل السلام عقب حدوث معركة الأرماجدون أو المجزرة البشرية ــ في فترة حكم المسيح في الألفيـــة السعيدة ــ إلى الحد الذي يمرح فيه الذئب مع الحمل .. كما يمرح فيه الإنســـان مـــع الأســـود والنمور ..!!! وهو خيال إنساني مرتقب (كما تبينه لنا صور كتب وكتيبات جماعة شهود يهوه .. أحد فئات الديانة المسيحية) .. لشكل من أشكال الجنـــة أو الفردوس الأرضي التي يمكـــن أن يعتقد فيها الفرد المسيحي .

وتحل العقيدة الألفية السعيدة مشكلة السن لدى الفرد المسيحي .. فتقول بأن من يدرك هـــذه المعركة أو العودة الثانية للسيد المسيح من المؤمنين بها .. فإن شبابه سوف يتجدد .. ليبدأ حيـــاة سعيدة لمدة ألف سنة على النحو السابق من السلام المنشود . أي أن الفرد المسيحي ــ المؤمـــن بهذه العقيدة ــ لن يموت بمجرد إدراكه للعودة الثانية للسيد المسيح إلـــى الأرض ..!!! **وهنـــا يمكننا أن نرى إلى أي مدى يمكن أن تؤدي غريزة الخوف من الموت .. إلى ترسيخ إيمـــان الفرد بهذه العقيدة .. طالما وأنها سوف تجنبه المواجهة مع الموت ..!!!**

١ . *من معالم الفكر الغربي ..*

في زيارة للكاتبة الأمريكية " جريس هالسل " [٢] للقدس العربية تقول في كتابها " النبوءة والسياسة " : أخبرني " أون " (أحد المؤمنين بالمذهب التدبيري [٣]) أن نظام إيمانه يقتضي

---

[٢] " **النبوءة والسياسة** " ، جريس هالسل . ترجمة محمد السماك ، دار الشروق . **وجريس هالسل هي مســـيحية** إنجيلية عملت ككاتبة لسنوات عديدة وكمراسلة صحفية في فيتنام ، ***واختارها الرئيس الأمريكي " ليندون جونسون " (١٩٦٣ - ١٩٦٩) شخصيا للعمل معه ككاتبة في البيت الأبيض .***

[٣] " **المذهب التدبيري : Dispensationalism** " ، **أحد المذاهب أو الحركات الدينية المسيحية الإنجيلية ، التـــي تؤمن بالفكر الأصولي الديني (راجع مرجع الكاتب الثاني) . وهو المذهب الذي يقول : " بأن الله هو مدير كـــل شيء ، وأن الكتاب المقدس وخاصة سفر حزقيال ، وسفر الرؤية توجد بهما نبوءات واضحة عـــن الطريـــق أو الأسلوب الذي يحدده الله في كيفية تدبيره لشئون الكون وكيف ينهيه " . وهكذا يعتقد الملايين من الأصوليـــين المسيحيين الأمريكيين (٤٠ مليون أصولي إنجيلي ديني في الولايات المتحدة الأمريكيـــة فقـــط ..!!!) ، ومـــن جميع مسيحي العالم أيضا ، في أن القوانين الوضعية لا تطبق على مصادرة اليـــهود واســـترجاعهم لكـــل أرض فلسطين ، بما في ذلك هدم وتدمير المقدسات الإسلامية ومنها المسجد الأقصى ، حتى وإن تسبب هذا في نشـــوب " حرب عالمية ثالثة " (أي : أرماجدون نووية) ، وهم بهذا الاعتقاد يؤمنون بـــ : " أنهم يتصرفـــون بحســـب مشيئة الرب " .**

الحاجة إلى تدمير معظم الصروح الإسلامية المقدسة في القدس ، والتي يقدسها حوالي مليار مسلم في العالم ، وقال لي وهو ينظر إلى قبة الصخرة : " إن النبوءة الإنجيلية تقضي بأن على اليهود تدمير هذا الصرح وبناء معبد (أو هيكل) اليهود مكانه " . *ويضيف قائلا : وأن علينا أن نخوض حربا نووية رهيبة (هرمجدون نووية) من أجل فتح الطريق أمام المجيء الثاني للمسيح* .

وتضيف الكاتبة بأن التدبيريين ألزموا أنفسهم بسلوك طريق مع إسرائيل يؤدى بصورة مباشرة ــ باعترافهم أنفسهم ــ إلى محرقة أشد وحشية وأوسع انتشارا من أى مجزرة يمكن أن يتصورها أى عقل .. حتى عقل " أدولف هتلر " الإجرامي نفسه " ..!!!

ويقول الكاتب التوراتي الأمريكي " هال لينديسي " ــ للشعب الأمريكي ــ في كتابه " العالم الجديد القادم [٤] " :

" إن الله قد قضى علينا بأن نخوض حرب نووية " **هرمجدون نووية** " .. فكروا في ما لا يقل عن (٢٠٠) مليون جندي من الشرق (أي ما يوازي عدد عرب المنطقة) مع ملايين أخرى من قوات الغرب يقودها " *أعداء المسيح* " من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة (أوربا الغربية) .. إن عيسى سوف يضرب أولا أولئك الذين دنسوا مدينته (أي العرب أولا) .. مدينة القدس .. ثم يضرب الجيوش المحتشدة في هرمجيدون .. فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى ألجمة الخيل لمسافة (٢٠٠) ميل من القدس .. وهذا الوادي سوف يملأ بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء " .

ويضيف لينديسي : " .. وعندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى ، بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل ، تحين ساعة اللحظة العظيمة ، فينقذ المسيح (أي الإله المتجسد) الإنسانية من الاندثار الكامل . **وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية** " .

---

[٤] يمكن أن نتصور حجم الدعاية الهائل لهذا الكلام .. إذا علمنا أن هذا الكتاب يعد من أكثر الكتب مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية .. بعد الكتاب المقدس . إذ بلغ حجم مبيعاته ــ حتى عام ١٩٩٤ تقريبا ــ حوالي (١٨) مليون نسخة تقريبا ..!!!

ويحسم ليندسي هذا السيناريو لنهاية التاريخ ويقول : " سيبقى فقط (١٤٤) ألف يهودي على قيد الحياة بعد معركة هرمجيدون .. وسينحني كل واحد منهم .. الرجل والمرأة والطفل أمام المسيح .. وكمتحولين إلى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدءون التبشير ببشارة المسيح [٥] "

٢ . الكنيسة الأرثوذكسية ونهاية العالم ..

تقول الكنيسة الأرثوذكسية [٦] عن " نهاية العالم ومجيء المسيح الثاني " :

{ ويكفي أن نضع أمام عيوننا تلك الصورة المرعبة التي رسمها لنا سفر الرؤيا عما سيحدث في يوم عودة المسيح الثانية الرهيب :

[(١٢) ... وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم (١٣) ونجوم السماء سقطت إلى الأرض [٧] كما تطرح شجرة التين سُقاطها إذا هزتها ريح عظيمة (١٤) والسماء انفلقت كدرْج ملتف وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما (١٥) وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال (١٦) وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف (١٧) لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٦} : ١٢ – ١٧)

لنعلم جميعا أننا الآن في بداية النهاية ، إذا كنا لسنا من ظلمة ، بل جميعنا أبناء نور وأبناء نهار . فلقط أعطانا الرب هذه العلامات حتى لا يفاجئنا ذلك اليوم بغتة . علينا أن نتنبه ونحذر ، ونصلح فورا سلوكنا وأعمالنا وأفكارنا } .

(انتهى)

وتضيف الكنيسة الأرثوذكسية :

---

[٥] أنظر الفصل السادس .. بند : الغيبوبة .. لرؤية البشارة التي يريد ليندسي التبشير بها .

[٦] " السماء " ؛ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، الطبعة الخامسة ١٩٩٤ . صفحة : ١٩٢ وما بعدها .

[٧] لاحظ الأسطورة في السرد العلمي في هذه النصوص .

وللسيد المسيح (أى الإله المتجسد) مجيئان . المجيء الأول جاءه في ملء الزمان حينما ولد من الروح القدس ومن العذراء الطاهرة أم النور مريم (راجع الفصل الثالث من هذا الكتاب) . هذا الذي ظهر فيه بالجسد للعيان وصنع خلاصا (من الشيطان) لجميع العالم حينما علق على الصليب ومات وقام من بين الأموات وصعد إلى السماوات . **أما مجيء المسيح الثاني فهو حقيقة مؤكدة لا نزاع فيها أو مجادلة . فهي إحدى حقائق المسيحية الكبرى التي ظفرت بإجماع الطوائف والمذاهب المسيحية وتعددها . فالمجيء الثاني إنما هو نتيجة الشهادات الواضحة الصريحة التي وردت في الإنجيل المقدس ، وفي مقدمتها أقوال السيد المسيح نفسه .. حيث يقول ..**

[(٣٠) وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان [٨] في السماء . وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير]

(الكتاب المقدس : متى : {٢٤} : ٣٠)

[وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير]

(الكتاب المقدس : لوقا : {٢١} : ٢٧)

ويقول بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين :

[هكذا المسيح أيضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه]

(الكتاب المقدس : عبرانيين : {٩} : ٢٨)

كما تسرد الكنيسة الأرثوذكسية مالا يقل عن خمس عشرة نبوءة أخرى عن العودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض (المرجع السابق) .. ثم تقول ..

" هذا قليل من كثير من شهادات الإنجيل المبارك التي تظهر لنا بوضوح مجيء المسيح الثاني " . ثم تضيف قائلة : **" وواضح من هذه الشهادات أن المسيح له المجد ــ لا نقول**

---

[٨] تشير كلمة " ابن الإنسان " في الأناجيل إلى السيد المسيح (أي الإله المتجسد) . وتفسر الكنائس المختلفة .. إطلاق السيد المسيح على نفسه صفة : " ابن الإنسان " هي لتأكيد أنه " الإله " المتجسد تجسدا كاملا في الصورة البشرية .. ولا يقصد بهذه الصفة ــ أي ابن الإنسان ــ دفع شبهة الإله عنه (كما يفسرها البعض الآخر) .. وأنه مجرد إنسان عادي .. على الرغم من ميلاده المعجز ..!!! ولهذا عادة ما تطلق الكنائس على السيد المسيح وهو في هذه الصورة البشرية اسم : " الناسوت الكامل " .

سيأتي فحسب ــ بل سيأتي وينظره الجميع على نحو ما قاله الملاكان للتلاميذ بعد صعوده المبارك :

[(١١) وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء . إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء]

(الكتاب المقدس : أعمال الرسل : {١} : ١١)

ويبين لنا الكتاب المقدس أن العودة الثانية للسيد المسيح (أي الإله المتجسد) إلى الأرض ، سوف تسبقها بعض الظواهر الطبيعية أو الكونية غير العادية ، منها ما يأتي في النص المقدس التالي [٩] ..

[(١) وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا (٢) وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد . (٣) وظهرت اية أخرى في السماء . هو ذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان . وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض . والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت . (٥) فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد . واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه . (٦) والمرأة هربت إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفا ومائتين وستين يوما (٧) وحدثت حرب في السماء . ميخائيل [١٠] وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته (٨)

---

[٩] قد يتصور البعض ، أن فهم هذه النصوص الأسطورية الواردة بالكتاب المقدس هو من السهولة بمكان ، ولكن الواقع غير ذلك ..!!! وليس هذا نظرا لصعوبتها ولكن نظرا لكونها تفترض أن من يسمعها يجب أن يكون مغيب العقل إلى حد كبير ..!!! فلا التزام بمعنى واحد أو بتعريف محدد للكلمات على طول النص . فكما نرى من هذا النص ، يمكن أن يكون الشيطان هو التنين الوارد في النص رقم (٧) ، بينما الملاك ميخائيل يجب أن يكون " التنين العظيم " في نص رقم (٩) . والحرب حدثت في السماء والشيطان طرح أرضا ، كما وإن الشيطان يجب أن يكون " المشتكي " في النص رقم (١٠) . ولا ندرى معنى (طرح المشتكي على اخوتنا ...) إلا إذا كانت الشكوى تأخذ معنى الإضلال ، ثم ينزل إبليس على الأرض وهو غاضب ، ثم نجد التنين يضطهد المرأة التى ولدت ذكرا (لا يمكن أن تكون السيدة مريم ، لأن الشيطان لم يعلم بنية الإله المتجسد إلا بعد صلبه ــ أي بعد ولادة الإله بحوالي ٣٣ سنة ــ كما لم تذكر لنا الأناجيل تجربة للسيدة مريم مع الشيطان) ..!!! فالعلاقات مبهمة .. والنصوص لا تتسم بالاتصالية التى تتسم بها الأسطورة الواعية ، فهي هنا أحاديث خرافة وغير مترابطة إلى حد بعيد ..!!!

[١٠] الملاك ميخائيل " هو السيد المسيح (أي الإله المتجسد نفسه) من منظور جميع الكنائس ، ما عدا جماعة شهود يهوه " التى تعتقد في أن السيد المسيح (أي الملاك ميخائيل) هو ملاكا وليس " الإله " ، وهو ــ أي الملاك ميخائيل ــ هو أول خلق الإله ، وقد بدأ به الخلق ليساهم معه (أو ليعاونه) في تدبير شئون الملك ، وليقود الملائكة في معركة الإله الأخيرة مع الشيطان .

ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء (٩) فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته (١٠) وسمعت صوتا عظيما قائلا فى السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهارا وليلا (١١) وهم غلبوه بدم الخروف .. (١٢) .. ويل لساكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالما أن له زمانا قليلا (١٣) ولما رأى التنين أنه طرح أرضا اضطهد المرأة التى ولدت الابن الذكر (١٣) فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير إلى البرية إلى موضعها حيث تعال زمانا وزمانين ونصف زمان من وجه الحية (١٥) فألقت الحية من فمها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تحمل بالنهر ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١٢} : ١ – ١٥)

وهكذا تنتهي الكنيسة الأرثوذكسية ــ مثل باقي الكنائس الأخرى ــ إلى أن عودة المسيح الثانية إلى الأرض هي عودة حتمية لا جدال فيها .. لها نبوءاتها الخاصة .. ولها إشاراتها الكونية العميقة التي تسبقها .. والمستقاة ــ كما رأينا ــ من النصوص المقدسة السابقة ..!!!

٣ . *العقيدة الألفية السعيدة : Millenarianism ..*

[(١٣) ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين]

(الكتاب المقدس : لوقا {٤} : ١٣)

أي ولما أكمل إبليس (أي الشيطان) كل الاختبارات الممكنة على الإله المتجسد وهو في الصورة البشرية على هيئة السيد المسيح عيسى (ابن مريم) ومنها محاولته لجعل الإله ان يسجد له .. فارقه الشيطان إلى حين وهو يتوعده ..!!! ***إذن : فـ " سيناريو الأحداث " بين الشيطان والإله مازال مستمرا ، والحرب مازالت مستعرة بينهما ولم تنته بعد ..!!!*** والإله ــ

أما التنين الوارد ذكره في هذا النص فهو يشير إلى إبليس أو الشيطان . (أنظر أيضا : فهرس الكتاب المقدس : ص : ٩٣٨ ، تسالونيكي الأولى {٤} : ١٦)

[Scriptural evidence indicates that the name Michael applied to God's Son before he left heaven to become Jesus Christ and also after his return] (Aid to Bible Understanding, IBSA, New York, p. 1152)

حتى الآن ــ لم يستطع أن يخلص نفسه من ربقة أو من كربة الشيطان .. كما لم ينتصر الإلـــه على الشيطان بشكل نهائي بعد ..!!!

ويقول مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس :

" إن ما جاء في الإصحاح العاشر من سفر دانيال النبي [11] إنما يدل على أن الشـيطان له مملكة وجيوش منظمة كما هو الحال في الدول الحديثة بجيوشها .. " ويضرب نيافته المثل على ذلك بما جاء في سفر دانيال في الكتاب المقدس [12] ، حيث نرى في هذا الســفر أن النبـــي دانيال قد صام واحدا وعشرين يوما متذللا أمام الله ، فأرسل لـــه الله ملاكـــا عظيمـــا ــ لعلـــه جبرائيل ــ في بداية تذللـــه .. لكنه لم يصله إلا بعد ثلاثة أسابيع . أما السبب في هذا التـــأخير **(كما يأتي في الكتاب المقدس)** : أن **الشيطان الموكول إليه رئاسة إقليم فارس** تصدى لجـبرائيل وتمكن من أن يعوقه عن الوصول إلى دانيال وإبلاغ رسالة الله المكلف بإبلاغها إليـــه . فـــهب رئيس الملائكة ميخائيل لنجدته [13] .

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث [14] ، في هذا الشأن ..

" فبكل عنف سيحاول الشيطان في الأيام الأخيرة أن يعمل على إبادة ملكوت الله .. ولكن الله سيرسل رئيس الملائكة ميخائيل [15] ، ليحارب الشيطان مع كل ملائكته الأشـــرار الـــذين يعملون معه .. ويقهرهم جميعا "

---

[11] كان دانيال أحد الذين سبوا ــ مع بني إسرائيل ــ إلى بابل ولم يكن قد بلغ سن الرجولة ، وعلى الرغم مـن أنه كان أميرا إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعد أن تم اختياره مع بعض رفقائه (أربعة أفراد من بنـــي إســرائيل) ليكونوا في خدمة ملك بابل " نبوخذناصر . وقد استطاع دانيال أن يتبوأ بعض المراكز الرفيعـــة فـــي الدولتيـــن البابلية والفارسية (أنظر الملحق رقم ٧ من الفصل السابع من هذا الكتاب ، لنشأة الدولتين) .

[12] " السماء " : لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية وتوابعـــها ، الطبعـــة الخامســـة ١٩٩٤ . صفحة : ١٠٢ . (الكتاب المقدس : دانيال {١٠} : ١٢ – ١٣) .

[13] [(١٣) ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأوليـن جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس] (الكتاب المقدس : دانيال {١٠} : ١٣)

[14] *" سنوات مع أسئلة الناس " البابا شنودة الثالث ، الجزء الثاني ، ص : ٧١/٧٣ .*

[15] أنظر تذييل رقم ١٠ السابق . وجماعة " شهود يهوه " تعتقد في أن رئيس الملائكة (أى : الملاك ميخـائيل) هو المسيح .. وقد خلقه الله قبل الخلائق (وبذلك فهو المولود الأول للإله) وذلك لمعاونتـــه فـــي خلـــق بـــاقي الخلائق ، وكذا قيامه بالعمليات الخاصة التي يكلف بها ، كمهمة الفداء والصلب المذكـــورة . وقيادتـــه لمعركـــة الأرماجدون المتوقعة بين الإله والشيطان .

وبعد هذه المقدمة عن إيمان الكنائس المسيحية بحتمية العودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض .. دعنا نرى معا تلك العقيدة " **العقيدة الألفية السعيدة** " . فكما سبق وأن رأينا في الفصلين السابقين الثالث والرابع ، أن مصير الفرد المسيحي في غاية من الغموض والإبهام ..!!! فمنهم من يعتقد بأنه سوف يفنى إلى الأبد عقب موته ، ومنهم من حاول أن يجد لنفسه خلاصا بدخوله إلى مدينة أورشليم السمائية (إلى جانب المائة أربعة وأربعون يهودي) ولكنه لم يجد له مكانا .. وحتى إن وجد هذا المكان فلن يجد معه إلا السخرة في خدمة هذا " **الإله الخروف ذي السبعة قرون** " ، والهرولة وراءه على غير هدي .. في مقابل أكله وشربه ــ أي أكل وشرب الإنسان ــ فقط ..!!!

ويسعى الإنسان ــ ذلك المسكين التائه ــ لتلمس معنى آخر للخلاص بما تمليه عليه الفطرة أو الغريزة الدينية . وفي محاولة للوصول إلى هذا المعنى قام **القس البروتستانتي الأمريكي " وليام ميللر : William Miller "** ــ في بداية القرن التاسع عشر ــ في كنيسة صغيرة في **مدينة نيويورك (بالولايات المتحدة الأمريكية)** .. تعرف باسم : **كنيسة " هامبتون الصغرى : Low Hampton "** ، **بدراسة** ، ما يمكن أن يعرف باسم ، نبؤات الكتاب المقدس كما جاءت في **سفر دانيال من العهد القديم** ، وكما جاءت في **سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي من العهد الجديد** (على النحو السابق ذكره بمعرفة الكنيسة الأرثوذكسية) لمعرفة نهاية العالم . وقد أذاع نتائج دراسته **عام ١٨٣١** وجاء فيها : " **أن العالم سوف ينتهي بالمجيء الثاني للسيد المسيح وإن هذا المجيء سوف يحدث في عام ١٨٤٣ أو عام ١٨٤٤** " . **وصدق الميللريين نبوءة وليام ميللر .. وباعوا كل ما لديهم .. وانتظروا نهاية العالم ..!!! ولكن لم يحدث شيء ..!!!**

وأصيب أتباع **ميللر (ويلقبوا بالميللريين : Millerites)** بخيبة أمل كبيرة عندما لم تتحقق هذه النبوءة ، وانفصلوا عن الحركة الميللرية وقاموا بتأسيس حركات مماثلة أكبرها جماعة : " **كنيسة اليوم السابع الأدفنتستية : The Seventh-Day Adventist Church** " ؛ حيث حافظوا على الفكر الخاص بالمجيء الثاني للسيد المسيح ، ولكنهم لم يتورطوا هذه المرة في أى نبؤات خاصة بميعاد المجيء الثاني للسيد المسيح . كما تكونت جماعة " **شهود يهوه : Jehovah's Witnesses** " التى تعتقد فى نفس هذا الفكر ولكن بتفاصيل مختلفة قليلا حول منظور السيد المسيح . ولكن جميعهم يعتقد فى أن هذا المجيء الثاني ــ للسيد المسيح ــ سوف يحدث بعد **معركة الأرماجدون (أو الهرمجدون)** ، وهى المعركة التى سوف تحدث فى الجيل الحالي لهم ، بين المسيح والملائكة من جانب ، والشيطان وجيوشه من جانب اخر ، على النحو السابق ذكره . ولكنهم لم يحددوا تاريخا معينا لحدوث هذه المعركة ؛ كما وإنهم سوف يكونون

الفئة الوحيدة الناجية بعد هذه المعركة ، وتمثل هذه النجاة " **يوم القيامة الأول لديهم** " . ويستند القول بالحرب المدمرة قبل المجيء الثاني للمسيح إلى النبوءة الواردة بسفر دانيال والتي تقول ..

[(٤٠) ففي وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب فيثور عليه ملك الشمال بمركبات وبفرسان وبسفن كثيرة ويدخل الأراضي ويجرف ويطمو (٤١) ويدخل إلى الأرض البهية فيعثر كثيرون وهؤلاء يفلتون من يده أدوم وموآب ورؤساء بني عمون [١٦] (٤٢) ويمد يده على الأراضي وأرض مصر لا تنجو (٤٣) ويتسلط على كنوز الذهب والفضة وعلى كل نفائس مصر . واللوبيين (الليبيون) والكوشيون (الأثيوبيون) عند خطواته (٤٤) وتفزعه أخبار من الشرق ومن الشمال فيخرج بغضب عظيم ليخرب وليحرم (يذبح) كثيرين]

(الكتاب المقدس : دانيال {١١} : ٤٠ - ٤٥)

وعلى الرغم من أن هذه الأحداث لا يتجاوز منظورها المفهوم السائد عن أحداث الحروب وقت سبي اليهود .. إلا أنه قد تم تفسيرها على أنها معركة **الأرماجدون** النووية التي سوف تسبق عودة المسيح الثانية إلى الأرض لإنقاذ البشرية . وإنقاذ البشرية من الاندثار .. هو أمر مشكوك فيه .. لأنه لم يقصد بالإنقاذ ــ في هذه النصوص ــ سوى شعب بني إسرائيل فقط (هذا بفرض أنهم شعب الله المختار ..!!!) .. كما نرى هذا واضحا من النص المقدس التالي ..

[(١) وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر]

(الكتاب المقدس : دانيال {١٢} : ١)

فكما نرى ؛ أن هذا النص يتكلم عن بني إسرائيل فحسب .. وليس البشرية بالكامل ..!!!

ولتحقيق الربط اللازم بين سيناريو أحداث هذه المعركة .. وما ينبغي الاعتقاد فيه .. كان يلزم ــ برجال الدين ــ الانتقال إلى العهد الجديد (من الكتاب المقدس) للبحث عن نصوص أخرى تفيد في استكمال سير أحداث هذه المعركة .. فلا يجدوا سوى النص الوحيد في الكتاب

---

[١٦] موآب (أبو المؤابيين) وعمون (أبو بني عمون) هما أولاد زنا محارم من الدرجة الأولي . فيفيدنا الكتاب المقدس أن ابنتي النبي لوط قد أسكرتا أبيهما ــ لوط ــ واضطجعتا معه لينجبا منه .. الكبرى تنجب موآب ، والصغرى تنجب عمون (الكتاب المقدس : سفر التكوين {١٩} : ٣٠ - ٣٨) ، أنظر الفصل الثاني للنص ، وأنظر كذلك القصة الكاملة والتعليق عليها .. في مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ، يطلب من مكتبة وهبة .

المقدس الذي يوجد فيه لفظ " **هرمجدون** " .. في " **سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي** " .. ويأتي على النحو التالي ..

[(١٢) ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس . (١٣) ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسه شبه ضفادع . (١٤) فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم . يوم الله القادر على كل شيء . (١٥) ها أنا آتي كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيروا عريته . (١٦) فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون] [١٧]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٢ – ١٦)

وحتى تكون الكنيسة **الأرثوذكسية** أكثر تحديدا في فهم هذا النص رقم (١٦) السابق .. فقد أعادت ترجمته على النحو التالي ..

[(١٦) وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان واحد يسمى بالعبرية " هرمجدون "]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٦)

وبديهي هي ترجمة تختلف عن الترجمة المعتمدة للنسخة الأولى من الكتاب المقدس .. كما لا تتفق ــ أيضا ــ مع نفس النص كما يأتي في اللغة الإنجليزية .. في " الكتاب المقدس ــ نسخة الملك جيمس " .. على النحو الذي ذكر في التذييل رقم ١٧ ..!!! وحتى بعد هذا التعديل .. فإن سير الأحداث ــ فيما بعد هذا التجمع ــ لم يتجاوز معناه عن حدوث لبعض الظواهر الطبيعية .. ولا يوجد شبهة لحرب نووية .. أو خلافه فيها .. حيث تتوالى الأحداث على النحو التالي ..

[(١٧) ثم سكب الملاك السابع كأسه على الهواء فدوى صوت من العرش في الهيكل السماوي يقول : " قد تم ! " (١٨) فحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزال عنيف لم تشهد

---

[١٧] لأهمية الفقرة رقم (١٦) نذكر ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية كما جاءت في : " الكتاب المقدس ــ نسخة الملك جيمس " ..

[(16) And he gathered them together into a place called in the Hebrew tongue Armageddon] (Revelation : 16 : 16, King James Version).

وهي ترجمة تتفق تماما مع هذا المعني .. بينما سوف نجد أنها تختلف عن الترجمة الحديثة للكتاب المقدس .. كما في النص المذكور التالي .

الأرض له مثيلا منذ وجد الإنسان على الأرض ، لأنه كان زلزالا عنيفا جدا ! (١٩) فانقسمت المدينة العظمى [١٨] إلى ثلاثة أقسام ، وحل الدمار بمدن الأمم . فقد ذكر الله بابل العظمى ليسقيها كأسا تفور بخمر غضبه . (٢٠) وهربت الجزر كلها ، واختفت الجبال (٢١) وتساقط من السماء على الناس برد كبير كل حبة منه بمقدار وزنة واحدة ، فجدف الناس على الله بسبب هذه البلبلة الشديدة جدا]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٧ - ٢١)

وهي كما نرى ، ليست أحداث قتال أو معارك ــ من أي نوع .. نووي أو خلافه ــ كما يصورونها ، بل هي مجرد أحداث لكوارث طبيعية .. بروق .. ورعود .. وبود .. وزلازل .. فحسب .

ثم تبقى كلمة أخيرة لابد من ذكرها ؛ وهو أن هذا السفر ــ **أي سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ــ** هو السفر الذي اتخذته " **الكنيسة الأرثوذكسية** " الأساس النظري للبرهنة على أن " **إله** " المسيحية هو ، بما لا يدع مجالا لأي شك ..

[(٦) ... خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض .]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {٥} : ٦)

مسرح الأحداث ..

كما رأينا أن مسرح أحداث المعركة النووية المتوقعة هو أرض أو سهل هرمجدون ..

[(١٦) وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان واحد يسمى بالعبرية " هرمجدون "]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٦)

---

[١٨] المدينة العظمى هي مدينة " بابل " . كما جاء هذا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص : ٢٧٨٨ . ومدينة بابل هي مدينة " الحلة " الآن في العراق . وبديهي ؛ لا يمكن أن تكون مدينة " الحلة " الآن مدينة عظيمة بالمقياس المعاصر ..!!! ولكنها رؤية كاتب السفر في ذلك التاريخ القديم ..!!!

obeikandl.com

وتقع أرض أو سهل " هرمجدون " في شمال " تل أبيب " بمسافة ٥٥ ميلا ، وعلى مسافة ٢٠ ميلا جنوب شرق " حيفا " ، وتبعد عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط بمسافة ١٥ ميلا تقريبا . وهو سهل منبسط تقول عنه الكاتبة " جريس هالسل " في أثناء زيارتها له :

" إن هذا السهل الممتد أمامنا يبدو صغيرا جدا لاستيعاب آخر وأعظم معركة حاسمة . إنه صغير بحيث يبدو كإحدى مزارع " نيبراسكا " . وهو صغير بحيث يضيع لو وضع في وسط واحدة من مزارع تكساس [١٩] " ..!!!

والصورة المعروضة ــ من هذا المنظور ــ هي صورة بالغة السذاجة ..!!! فبديهي ؛ ليس متوقعا أن تأتي قوات العالم بأسلحتها ــ تحت أي مبرر ــ في هذا الوادي الضيق لتتراكم فيه ــ ببلاهة ــ بعضها فوق بعض .. انتظارا لمجيء الإله (في صورة السيد المسيح) من السماء ومعه الملائكة حتى تقوم بمحاربته ..!!! ومع ذلك .. يعتقد الفرد الأصولي الديني (أو المسيحي الإنجيلي البروتستانتي) أن " **المسيح** " سوف يقود قواته عقب عودته إلى الأرض من هذا المكان ، **للانتصار على قوات الشر المتمثلة في شعوب المنطقة المسلمة .. والسوفييت والصين وربما المسيحيين غير الإنجيليين أيضا** ..!!! وبديهي ليس علي المسيحي المؤمن بهذه العقيدة ألا يحزن أو يرتعب من أحداث هذه المعركة .. أو المجزرة البشرية .. لأنها لن تطوله .. لأنه في جميع الأحوال سوف يرقب هذه الأحداث عن بعد ..!!! **ويقول القس الأمريكي "جيمي سواجارت " [٢٠] :**

---

[١٩] تبلغ مساحة إسرائيل كلها (٢٠, ٧٧٠) كيلومترا (لا تتضمن هذه المساحة الأرض المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، والتي تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠ ,١٠ كيلومترا) . بينما تبلغ مساحة ولاية تكساس الأمريكية (٠٣٠ ,٦٩١) كيلومترا ، وهو ما يعني أن مساحة إسرائيل كلها تبلغ حوالي (٣ %) فقط من مساحة ولاية تكساس الأمريكية (عن موسوعة " كتاب العالم : The World Book Encyclopedia, 1995)

[٢٠] كان القس " جيمي سواجارت " يؤكد دائما في خطبه على بعض تعاليم الكتاب المقدس ، والتي تقول " بأنه لا جنس قبل الزواج ولا جنس خارج الزواج : No sex before marriage and no sex outside marriage " . بل كان يذهب إلي أبعد من هذا ، حيث كان يهاجم رقص الشباب في جميع صوره ، ويهاجم مدينة هوليود (مدينة السينما الأمريكية) ويعتبرها بؤرة من بؤر الفساد في العالم . وعندما قامت بينه وبين الداعية الإسلامي أحمد ديدات مناظرة موضوعها : " هل الكتاب المقدس كلمة الله " ، تهكم جيمي سواجارت في بداية المناظرة على مبدأ تعدد الزوجات في الإسلام (انظر مرجع الكاتب السابق : الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري) . وقال جيمي سواجارت عن الديانة المسيحية ، إنه يجب عليه – كواحد من أتباع هذه الديانة – أن يحصل على أفضل طائر له (يعني اختيار زوجته) من الطلقة الأولى . ثم كانت فضيحته الجنسية بعد ذلك ، بعد أن ابتزته العاهرة التي كان يعاشرها ، والتي كان يخصص لها رحلتين شهريتين للاتصال بها بطريقة شاذة إشباعا لرغباته ونزواته . وتوالت الفضائح الجنسية فيما بعد ، على قساوسة آخرين أمثال القس جيم بيكر ، والقس مارفن كورميج وغيرهم ، وجميعهم من المتحدثين بالتليفزيون .

" .. كنت أتمني القول أننا سنحصل على السلام ، ولكني أؤمن بأن " هرمجدون " مقبلة .. إن هرمجدون قادمة وسيخاض غمارها في وادي " مجيدو " .. إنها قادمة .. إنهم يستطيعون أن يوقعوا على اتفاقيات السلام التي يريدونها .. إن ذلك لن يحقق شيئا . إنني لا أخطط لولوج جهنم القادمة . *إن الإله سوف يهبط من عليائه .. يا إلهي إنني سعيد من أجل ذلك ..!!! إنه قادم ثانية ..!!! إنني لا أكترث لمن تسبب هرمجدون القلق والمتاعب .. إنها تنعش روحي ..!!!* "

وتستند هذه النغمات الهستيرية إلى النص المقدس التالي ..

[(١٥) فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين (١٦) لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا (١٧) ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب (١٨) لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام]

(الكتاب المقدس : تسالونيكي الأولى {٤} : ١٥ - ١٨)

وهكذا نرى أن **الأصولي الإنجيلي** يعتقد في أنه سوف يرفع إلى السماء ليجتمع بالسيد المسيح لمراقبة أحداث هذه المعركة ــ معركة الهرمجدون ــ عن بعد .. ثم ينزل معه ، بعد ذلك ، إلى الأرض بعد أن تكون المعركة قد حسمت لصالحه ــ أي لصالح السيد المسيح ــ ليعيش معه مدة ألف سنة في سعادة .

وعقب انتصار السيد المسيح على قوات الشر سوف يقوم بأسر الشيطان وتقييده .. وسجنه في مكان ما (أغفل الكتاب المقدس تحديد هذا المكان) .. كما يخبرنا بهذا القديس يوحنا الراني .. في الكلمات المقدسة التالية ..

[(١) ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده (٢) فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة (٣) وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد حتى تتم الألف السنة وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا (٤) ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله (God) والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته

ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة [٢١] (٥) وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف السنة . هذه هي القيامة الأولى]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١ - ٥)

وليس معنى هذا أن القصة تكون قد انتهت عند هذا الحد ، بل مازال للقصة بقية ...!!! فعقب نهاية الألف سنة السعيدة سوف يطلق ــ الله ــ سراح الشيطان من سجنه مرة أخرى ليضل الأمم ــ على الرغم من أن القديسين والبررة هم المفترض وجودهم فقط على سطح الأرض عقب معركة الأرماجدون ..!!! ــ فيقوم الشيطان بإضلالهم مرة أخرى . ولا يكتفي الشيطان بهذا فحسب ، بل يقوم بجمع كل الأمم الذين تبعوه للقيام بحرب " **الإله** " بشكل نهائي . ويحاصر الشيطان ومن معه من جيش الأشرار معسكر القديسين والبررة (المتبقين) ..!!! ولكن " **الإله** " سوف ينتصر عليهم ــ الشيطان ومن معه ــ في هذه المرة في معركة نهائية . ثم يطرح " **الإله** " الشيطان في بحيرة النار والكبريت إلى الأبد ..

[(٧) ثم متى تمت الألف السنة يحل الشيطان من سجنه (٨) ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج [٢٢] ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر (٩) فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله (God) من السماء وأكلتهم (١٠) وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا إلى أبد الآبدين]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٧ - ١٠)

وعقب هذا السيناريو الأخير من الأحداث سوف يبعث **الإله** البشر جميعا من الموت (القيامة الثانية) ليحاسبهم عما فعلوه في هذه الحياة الدنيا .

---

[٢١] **بديهي يتعارض رأي نيافة الأنبا يوأنس في كتابه " السماء " (ص : ٢١٢/٢١٣) مع هذا النص . فنيافته يقول بأننا الآن في الملك الألفي السعيد للسيد المسيح ..!!! فأين هو هذا المسيح الذي نحيا معه الآن ..؟!!! وأين هم الذين تجاوز أعمارهم الألف ــ أو الألفين سنة .. فنيافته لا يتقيد بالألف سنة ــ منذ نزول المسيح ..؟!!! وإذا رجعنا إلى النص المقدس السابق ذكره في الصفحة السابقة (الكتاب المقدس : تسالونيكي الأولى {٤} : ١٥ - ١٨) .. فيمكن أن نسأل نيافته : أين هم الأموات في المسيح الذين قاموا أولا .. ومن من الأموات الذين قاموا ثانيا ..؟!!! وأين هم الذين خطفوا في السحب لملاقاة الرب عند نزوله ..؟!!!**

[٢٢] **جوج ومأجوج من منظور مفسري الكتاب المقدس هم روسيا (قبل سقوطها) والصين .**

[(١٢) ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١٢)

وكما سبق أن رأينا في الفصل الرابع أنه لن **يدخل جنة الخلد مع الإله الخروف** من مجاميع البشر المختلفة سوى (**١٤٤ ألف**) نسمة فقط **جميعهم من بني إسرائيل** ، أما باقي البشر بما فيهم **المسيحيين الأصوليين الإنجيليين** فليس لهم مكان فى هذا الفردوس السمائي نظرا لضيق المكان ..!!! ولهذا تأتى نهايتهم عقب نهاية الألف سنة السعيدة إما بالفناء التام (أي الموت الأبدي عقب هذه المعركة الأخيرة .. (كما تعتقد في هذا جماعة شهود يهوا) .. وإما بإلقائهم مع الشيطان والنبي الكذاب فى بحيرة النار والكبريت ، وهى البحيرة التى تقع خارج أسوار مدينة الفردوس السمائي [٢٣] .. ولا يوجد شيء اخر سواها ..!!!

فهذا هو ملخص هذه العقيدة الألفية السعيدة .. هوس وجنون ديني .. يلقى قبولا في عالم مغيب فكريا وعقليا .. ذي ديانات وثنية واضحة لا عقل فيها أو منطق .. ويؤمن بها لا لشيء سوي إرضاء لغريزته الدينية .. وحاجته للتدين فحسب ..!!!

ولكن قبل أن نغادر هذه الفقرة .. لنا أن نتساءل : هل يسمح الضمير الديني للإنسان اليهودي أو المسيحي للعمل على إبادة أخيه الإنسان .. بمثل هذه المعركة المقدسة ..؟!!!

٤ . الإبادة المقدسة .. في الكتاب المقدس ..

كما سبق وأن ذكرت ؛ لابد لنا وأن نعترف بأن غياب " ***المطلق الأخلاقي*** " في " **الكتاب المقدس** " يجعل من هذا الكتاب " **الجحيم** " بعينه الذي يفتحه الإنسان على أخيه الإنسان حتى ينتهيا معا ــ الإنسان وأخيه الإنسان ــ إلى الجحيم الحقيقي بخسران وجودهما ومصيرهما معا بعدم تحقيقهما الغايات من خلقهما ..!!! فجميع الحلول الإبادية التي نراها الآن على الساحة البشرية تمتد جذورها ــ وبشكل مباشر ــ إلى النصوص الدينية الموجودة في " **الكتاب المقدس** " ذاته ..!!!

---

[٢٣] يوجد تفاصيل أخرى لهذا الهوس الديني والجنون العقلي في الفصل السادس من هذا الكتاب ، وفي المرجع السابق لنفس مؤلف هذا الكتاب .

هذا وقد بينت في المرجعين السابقين [٢٤] إلى أن **الإبادة البشرية** هى نـــاتج حتمـــي مـــن تطبيق نصوص **الكتاب المقدس** . كما رأينا أن إبادة غير اليهود هو فكر يلقى حظوة خاصة فـى نصوص هذا الكتـــاب . فـــ " **الإله " في الكتاب المقدس ، كما يصوره العهد القديم .. قـــاس ومدمر .. ويشبه إلى حد كبير رئيس عصابـــة بلا ضمير أخلاقي .. يبيد فى طريقه كل ما يقع تحت يديه .. حيث نجده يقول لكل من الشعب اليهودي والمسيحي ..**

[(١) متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثـــيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوســـيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك (٢) ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فـــإنك تحرّمـــهم . لا تقطع معهم عهدا ولا تشفق عليهم]

(الكتاب المقدس : تثنية {٧} : ١ - ٢)

وكلمة " تحرّمهم " بالإنجليزية هى " smite " ، وتعنى قتل هذه الشعوب بالسيف وبعنف وبـــلا هوادة [٢٥] وبلا شفقة . فالإله ــ من المنظور اليهودي / المسيحي ــ دموي إلى أبعد الحدود ، وهو يؤكد دائما على هذه المعاني في نصوصه المقدسة .. وها هي دعوته المقدسة إلى الحـــرب والإبادة التي يقول فيها .. لشعوب الإيمان به ..

[(١٠) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (١١) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها (١٣) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحـــد السيف (١٤) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفســـك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جـــدا التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (١٦) وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلـــهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما]

(الكتاب المقدس : تثنية { ٢٠ } : ١٠ - ١٦)

---

[٢٤] " **الحقيقة المطلقة : الله والدين والإنسان** " ؛ لنفس مؤلف هذا الكتاب . يمكن للقارئ أيضا أن يذهـــب إلـــى الفصل الخامس من هذا الكتاب ، ليرى **بعض نصوص الإبادة فى الدياتين اليهودية والمسيحية** .

[٢٥] ترجمة هذا النص إلى الإنجليزية كما يأتى فى : " **الكتاب المقدس ــ نسخة الملك جيمس** " :

2. And when the LORD thy God shall deliver them before thee; thou shalt smite, and utterly destroy them; thou shalt make no covenant with them, nor shew mercy unto them.

obeikandl.com

فكما نرى ــ من النص المقدس السابق ــ أن الإبادة الكاملة هي نصيب شعوب المناطق المجاورة للشعب اليهودي ..!!! أما الإبادة الجزئية والسبي فهي نصيب الشعوب الأكثر بعدا عن الشعب اليهودي .. وبداهة هذا القول موجه أيضا لكل من يؤمن بالعهد القديم ، أى للمسيحية أيضا ..!!! فكما نرى حينما يقترب الشعب اليهودي أو المسيحي من مدينة ما لكي تحاربها (لاحظ هنا الحض على البدء بالعدوان) فعليه أن يستدعي أهلها للصلح (بديهي بشروطه غير المحددة) فإن أجابوهم .. فسخر كل شعبها واستعبدهم . وإن لم يصالحوك وحاربتهم ، فعليك حصار المدينة ، فإذا فتحها الرب إلهك لك ، **فعليك ذبح كل ذكر فيها بحد السيف . أما النساء والأطفال (أى ما تبقى من البنات) والبهائم وكل ما فى المدينة فهي غنيمة لك ، أعطاها الرب إلهك لك . ويضيف الرب الإله إلى " شعب الإيمان " به (أى إلى الشعب المؤمن بالعهد القديم ، أى إلى الشعب المسيحي أيضا) قائلا : بأن هذا السلوك ينطبق فقط على المدن البعيدة جدا عنك . أما المدن القريبة منك .. فلا تستبق منهم نسمة قط .. بل أبيدهم بالكامل ..**

وحتى موسى (عليه السلام) .. (من منظور الكتاب المقدس) يرسل بني إسرائيل لقتل ونهب وسبي أهل عشيرته المديانيين (أهل زوجته الذين آووه في محنته بعد هروبه من مصر) .. أي هي دعوة دائمة لبنى إسرائيل ــ أو من يؤمن بالكتاب المقدس ــ للعمل على إبادة الشعوب على نحو مطلق .. وهاك النصوص المقدسة ..

[(٦) فأرسلهم موسى ألفا من كل سبط إلى الحرب .. (٧) فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر (٨) وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم .. (٩) وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم (١٠) وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار (١١) وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم (١٢) وأتوا إلى موسى وألعازار الكاهن وإلى جماعة بنى إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمة ..]

(الكتاب المقدس : عدد (٣١) : ٦ - ١٢)

ولم يرض موسى أن يبقي جيشه على حياة الأطفال والنساء الأسيرات ، فيسخط على قواده ويأمر بقتل الأطفال والنساء الأسيرات ..

[(١٤) فسخط موسى على وكلاء الجيوش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب (١٥) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية (١٦) إن هؤلاء كن لبنى إسرائيل ــ

حسب كلام بلعام ــ <u>سبب خيانة للرب</u> .. (١٧) فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفـــال . وكـــل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر فاقتلوها]

(الكتاب المقدس : عدد { ٣١ } : ١٤ - ١٧)

ومن هذا المنظور .. تصبح الدعوة لهداية الشعب المسيحي أو اليهودي .. هي بمثابة دعوتهم لخيانة للرب .. يستحق عليها ــ الدعاة ــ الإبادة الكاملة ..!!! فأين ــ هنا ــ فكر " قبـــول الآخر " ..؟!!! وأين ــ هنا ــ حوار الحضارات .. الذي يدعوه ..؟!!! وهكذا تتري " **الإبـادة الكاملة** " للمدن أو المناطق ، بذبح أهلها ، فى نصوص العهد القديم وفـــى أعـــمال أنبيائـــهم .. وسوف نرى المزيد من هذه النصوص في الفصل السابع عند مناقشة قضية أرض الميعاد ..

وعن معاونة الرب لليهود ؛ سألت الكاتبة الأمريكية " **جريس هالسل** " أحـــد المســـيحيين الأصوليين الأمريكيين ، إذا كـــان يعتقد أن الإسرائيليين يدينون بالتدريب الرائـــع فـــى كســـب حروبهم مع الفلسطينيين والعرب ، أجاب بالنفي وقال : " **إنـــــها إرادة الله . فـــى كـــل حـــرب يخوضها جنود يهوه . فإن الله نفسه هو الذي يدير المعركة** " . **وينبع هذا الاعتقـــاد مـــن نصوص الكتاب المقدس التي تقطع بمعاونة الرب الإله لشعب الإيمان به حتى فـــي الســـرقة والنهب ..**

[(٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين أمتعة فضةٍ وأمتعة ذهبٍ وثيابا (٣٦) وأعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريـــين حتـــى أعـــاروهم . فســـلبوا المصريين]

(الكتاب المقدس : خروج { ١٢ } : ٣٥ - ٣٦)

وهكذا نرى أن " **تشكيل الضمير الديني** " لدى " **الفرد اليهودي أو المسيحي** " يسمح بالسخرة .. كما يسمح بالسرقة والنهب .. كما يسمح بالإبادة بمفهومها المطلق . ولا يقتصر **فـــكر ونصوص الإبادة** فى الكتاب المقدس على نصوص العهد القديم ــ وهو العهد الذي يحوى الديانة اليهوديـــة فحسب ــ بل توجد أيضا للإبادة نصوصها الخاصة فى العهد الجديد وبشكل مباشر .. كما ســـبق وأن بينا في الفصل الثاني من هذا الكتاب .

وبديهي ؛ بتباين قيمة الإنسان تباينا صارخا فى نصوص الكتاب المقدس (أى فى الفكـــر الديني لليهودية والمسيحية) ؛ انتهت الحضارة الغربية ــ من هذا كله ــ بـــالتخبط فـــى رؤيـــة

الإنسان ، حتى أصبحت تتعامل معه بقيم متغيره . فتارة تسبغ عليه القدسية اللائقة كخليفة لله على الأرض ، وتارة تتعامل معه من منظور المواد المعتادة ، أى أنه مجرد " **مادة بشرية** " فحسب ؛ له ما لها من مفهوم المواد العادية من " **مادة لها قيمة** " و " **مادة عديمة القيمة** " و " **فائض** " يمكن نقله من مكان إلى آخر ، **كما يمكن التخلص منه بالإبادة عند الحاجة** . ويحكم هذا كله **أخلاق الفلسفة البراجماتية** ، أى الأخلاق التى تستخرج من مفهوم حدود المنفعة ، أو بمعنى أدق : " **منفعة النسبية / اللحظية** " ، بالنسبة للرجل الغربي ..!!!

٥. البعد السياسي للعقيدة الألفية السعيدة ..!!!

كما رأينا أن العقيدة الألفية السعيدة تعتمد أساسا علي معركة الأرماجدون التي سيباد فيها عرب وسكان المنطقة (إلى جانب ادعائهم بإبادة شعوب أخرى .. حتى لا يكون التركيز على العرب فقط أو بمعنى أدق المسلمين وحدهم) . ولا تمثل هذه المعركة سوى التمهيد لعودة المسيح الثانية وحكم العالم لمدة ألف سنة سعيدة .. مع الأبرار الذين سيبقون من البشر . وفي الحقيقة ؛ تلعب إسرائيل الدور الحاسم في الترويج لهذه الأفكار ولهذه المعركة .. حتى أصبح هذا الترويج لها بمثابة " **عملية غسيل مخ عالمية** " تجريها إسرائيل ــ الآن ــ على العالم المسيحي كله لتهيئته على الاقتناع بالآتي ..

١. قبول العالم " ***لمبدأ أو فكر الإبادة*** " التي تعتنقه إسرائيل في كل سلوكها بصفة عامة ، وهو فكر على العالم قبوله على اعتبار أنه المدخل الطبيعي للحياة السعيدة للرجل الغربي الذي يؤمن بالمسيحية وبأن خلاصه لن يتحقق إلا بالعودة الثانية للسيد المسيح .

٢. قبول العالم لفكر إبادة عرب المنطقة ولا دخل لإسرائيل في هذا الفكر من قريب أو بعيد ، ولا يقصد بهذه الإبادة عرب المنطقة على وجه التحديد ، فهذه الشعوب تصادف وجودها في منطقة المعركة القدرية التي سوف تمهد للمجيء الثاني للسيد المسيح فحسب ..!!! ولا علاقة لإسرائيل بهذا .. بل أن إسرائيل ــ نفسها ــ تروج بأنها سوف تكون أحد ضحايا هذه المعركة ..!!!

٣. تبرئة ساحة إسرائيل من الاتهام بالعمل على وقوع هذه المعركة النووية المتوقعة . فالقضية لا يتجاوز معناها عن نبوءة إنجيلية على العالم المسيحي العمل على تحقيقها

لصالحه في المقام الأول والأخير .. شاءت هذا إسرائيل أم أبت ..!!! ولهذا تدفع إسرائيل دول الإيمان بالكتاب المقدس للقيام بها .

وهذه الرؤية مشابهة إلى حد كبير لتبرئة اليهود من صلب السيد المسيح ، وإصدار الفاتيكان (رئاسة الكنيسة الكاثوليكية بروما) وثيقة التبرئة اللازمة لهم . فمن منظور المسيحية .. طالما وأن المسيح قد نزل إلى الأرض ليصلب بمشيئته [٢٦] . فبديهي ؛ لابد وأن يجري هذه المشيئة على يد شعب ما . ويختار السيد المسيح اليهود ــ شعبه المختار ــ لتنفيذ هذه المشيئة . وبديهي ؛ لا ذنب لهم ولا جريرة في قتله على الصليب لأنها مجرد مشيئته .. بل على العكس من ذلك .. فلولاهم ما استطاع الرب أن ينفذ مشيئته . وعلى هذا الأساس أصدر الفاتيكان وثيقة تبرئة اليهود من قتل السيد المسيح على الصليب [٢٧] .

٤. التمهيد لإنشاء دولة إسرائيل الكبرى .. من النيل إلى الفرات .. لا يتجاوز معناه عن الوعد الإلهي المعلن في الكتاب المقدس لبني إسرائيل في تملكهم لأرض الميعاد .. وبديهي ؛ على الفرد المسيحي الفاضل الذي يؤمن بحتمية تحقيق نبوءات الكتاب المقدس .. أن يساعد أو يساهم بشكل فعال في تحقيق هذه النبوءات حتى ينال رضاء الرب ..!!!

٥. ويمكننا القول ــ وبدون أي تجاوز ــ بأننا نحن العرب لا ندري بأننا ــ اليوم ــ في أتون إحدى الصور المقنعة لمعركة الأرماجدون المقدسة ..!!!

٦. أرماجدون نووية .. وأرماجدون بيولوجية ..!!!

لابد من تنبه العالم العربي بصفة خاصة (والعالم الإسلامي بصفة عامة) إلى أن "**معركة الأرماجدون النووية** " لن تمثل سوى الحل النهائي بالنسبة لموقف إسرائيل من إبادة سكان المنطقة ، بمعنى أن إسرائيل لن تلجأ إلى هذا الحل النووي إلا إذا فشلت الحلول الأخرى في إبادة سكان المنطقة . وربما كان هذا من الأمور البديهية ؛ لأن الحل النووي لن يخلو من بعض

---

[٢٦] انظر الأسطورة الكاملة في : الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان ، لنفس مؤلف هذا الكتاب . يطلب من مكتبة وهبه .

[٢٧] تتعارض هذه الوثيقة والنص الإنجيلي التالي : [(٢٢) قال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح . قال له الجميع ليصلب (٢٣) فقال الوالي وأي شر عمل . فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب .. (٢٥) فأجاب جميع الشعب (اليهودي) وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا] (متى {٢٧} : ٢٢ – ٢٥)

المخاطر نفسها على إسرائيل لكونها تعيش في داخل المنطقة . ولهذا فإن من المتوقع أن تأخذ "**معركة الأرماجدون** " صورا وأساليب أخرى غير الحرب النووية المباشرة أو المعلنة .. ولكن يبقى الهدف النهائي واحد .. وهو إبادة سكان المنطقة .. لتحقيق النبوءة التوراتية بإقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ..!!!

والغريب أن إبادة سكان المنطقة ــ في جميع الأحوال ــ سوف تشمل مسيحيي المنطقة أيضا .. ومع ذلك تسعى إسرائيل لكسب إجماع الرأي العام في العالم المسيحي (وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية) للعمل على تحقيق هذه الإبادة الحتمية .. للتعجيل بالعودة الثانية للسيد المسيح ، وهو المطلب الحيوي بالنسبة لكل العالم المسيحي . كما وإن على هذا العالم أن يقوم بهذا الدور .. على أن يحسب مسيحيي المنطقة من ضمن الخسائر ــ التي لا مناص منها ــ والتي سوف تلحق بالعالم .. بما في ذلك الشعب اليهودي نفسه ..!!!

وبديهي ؛ صور الإبادة غير المباشرة كثيرة .. منها تسخير العلم (وقد تلعب الهندسة الوراثية واستخدام المواد المشعة .. الدور الرئيسي فيها) في كل ما يحقق إبادة سكان المنطقة على المدى الطويل نسبيا (**Long term extermination**) ..!!! وقد تتستر سياسة إبادة سكان المنطقة تحت ستار التعاون في مجالات البحث العلمي ونقل التكنولوجيا .. التي قد تنتهي في أقل معانيها في جعل سكان المنطقة " **حيوانات تجارب** " **للهندسة الوراثية قبل إبادتهم بالكامل ، على غرار حرب الخليج التي أطلقت عليها الأوساط العلمية ــ في الولايات المتحدة الأمريكية اسم : " معمل الخليج : Gulf Lab. " .. حيث تم تجارب الأسلحة الجديدة ودراسة تأثيراتها المختلفة على أجهزة الجسم البشري (Human System) بشكل مباشر .. وليس على حيوانات تجارب كما هي العادة . كما تم التخلص ــ في هذه الحرب أيضا ــ من أسلحة الغرب القديمة ..!!! ومن سخريات القدر .. أن يقوم سكان المنطقة (العرب) بدفع تكاليف إبادتهم ..!!!**

كما يمكن أن تأخذ صور الإبادة غير المباشرة صورا أخرى .. مثل نقل الآفات الزراعية لإهلاك زرع المنطقة (وهو حادث فعلا) .. ونقل الأمراض إلى الحيوان التي تنتقل بدورها إلى الإنسان ..!!! كما يتم استخدام المبيدات الحشرية المحرمة دوليا في المنطقة .. التي تسبب السرطانات والفشل الكلوي .. وخلافه .. لرفع نسبة الوفيات .. وهو حادث الآن فعلا ..!!! كما يمكن جعل شعوب المنطقة تعتمد اعتمادا كاملا في تغذيتها على أغذية مهندسة وراثيا .. التي يمكن أن تسبب الأمراض الوراثية في الأجيال المتتالية والتي تؤدي ــ مع مرور الوقت ــ

إلى إبادة شعوب المنطقة .. على المدى البعيد . وربما يمكن أن نكون ــ نحن الجيل ــ الــذي سوف يشهد خاتمة أجيالنا في المنطقة أو على الأقل رؤية بداية النهاية لأجيال أولادنــا . وبكــل أسف ؛ فإن جميع هذه القضايا مثارة وحادثة الآن .. ولكنها تثار في منطقة غافلة تماما .. عــن واقع الحقيقة الذي تحياه ..!!!

٧. الإبادة المقدسة .. ومصير عرب المنطقة ..!!!

في الحقيقة ؛ يقع المسلمون بصفة عامة ، ومسلمو (أو عرب) منطقة الشــرق الأوســط بصفة خاصة ، بين شقي الرحى .. بين عالم يهودي يريد إبادتهم لإنشاء دولته الدينية من جــانب وبين عالم مسيحي خاوي الفكر يريد إبادتهم أيضا للتعجيل بالعودة الثانية للســيد المســيح إلــى الأرض من جانب آخر ، حتى يستطيع أن يحيا مع المسيح الألف سنة السعيدة .. هي غاية مــا يتمناه وكل ما تصبو إليه نفسه في آخره متردية ليس لديه سواها ..!!! فإيمان الفرد المســيحي الغربي بالعقيدة الألفية السعيدة .. تحقق له ازدواجية السعادة .. الأولي العــودة الثانيــة للســيد المسيح .. والثانية تحقيق حلم الغرب المسيحي بتدمير الدين الإسلامي وإبــادة المســلمين ..!!! **فالحقيقة التي لا يجب إغفالها .. هو أن الغرب المسيحي توحده الكراهية للإسلام ..!!!**

وبكل أسف ؛ فإن جميع الشواهد المحيطة بنا تدل ــ الآن ــ على حتميــة إبــادة ســكان وعرب المنطقة .. إلا أن أنظمة العالم العربي ما زالت ــ بكل أسف ــ غير متنبهة إلــى هــذه المعاني ..!!! حتى التبس الأمر على الكاتب .. فمن يسخرنا لهذا الغرب ولتلــك اليــهود ..؟! هل هم ..؟! أم الشيطان ..؟! أم أنفسنا ..؟! وربما بقي قدر ضئيل من المفكريــن والكتــاب الذين يمكن أن يكونوا متنبهين لمثل هذه الحقيقة ، حقيقة إبادة سكان .. وعــرب المنطقــة ، إلا أنهم قد فاتهم الكثير في فهم معنى الدين .. ومعنى دور الدين في حياة الإنسان [٢٨] .

---

[٢٨] يقول الكاتب والصحفي المعروف محمد حسنين هيكل في كتابه " أزمة العرب ومســتقبلهم " (ص : ٤٤) : " واعتقادي أن الإسلام ــ شأنه شأن كل دين مقدس ــ ضياء يغمر هذا الكون ثم يهيئ للعقل الإنساني ممارســة حقه في اختيار الحل " .

وبديهي ؛ فإن مثل هذا الفكر ــ أي فكر تساوي الأديان الذي يقول به الكاتب ــ لا يعني سوى عدم درايــة الكاتب بحقيقة .. وواقع الأديان على النحو السابق ذكره ، وكذا عدم دراية الكاتب بدور الدين في حياة الإنســان . وبهذا المنظور يمكننا أن نفهم تساؤله الذي يقول فيه : هل صحيح أن الإسلام هو الحل ؟ والذي يجيب عليــه ــ بسياسة ــ بقوله : بأن اعتقاده أنه في مصر وفي غير مصر من بلدان العالم العربي أن " الإسلام ليس هو الحــل " . وإنما الإسلام هو النور والهداية التي يمكن أن ترشد إلى مواطن الحل . وبديهي في هذا تناقض .. لأنــه لا يعقل أن يرشد الإسلام إلى مواطن حل في غير المنهاج الإسلامي الصادر عن الله (عز وجل) نفسه .

ففي إشارة مستترة ــ وإن كانت واضحة الدلالة ــ لإبادة عــرب المنطقــة يقــول الكــاتب والصحفي المصري المعروف محمد حسنين هيكل في كتابه " أزمة العرب ومستقبلهم " [٢٩] :

{ إن الذين كانوا يستهولون مشروع " ***شارون*** " الشهير عن تهجير عرب إسرائيل كلـــهم إلى خارج فلسطين ، كان تقديرهم في ذلك الوقت : أن موازين القوة في الإقليم ــ ***مضافة إلــى ما تبقى من الضمير العالمي*** ــ لا تحتمل فكرة هذا النقل الجماعي للسكان . لكنه يفوتــهم بيــن متغيرات الظروف أن العالم أصبح مهيأ أكثر مما كان لعمليات تطهير أو تبديل عرقي جرت فــي أوربا نفسها ــ وليس فقط في أفريقيا ــ ففي يوجوسلافيا الســابقة وخــلال الســنوات الخمــس الأخيرة (منذ بداية التسعينات ، ١٩٩٠) جرى خلع جذور أربعة ملايين من البشــر ، وليــس مليونا واحدا أو مليونين في بدايات القرن الواحد والعشرين .

يزيد على ذلك ، أن موازين القوة في الإقليم لم تعد رادعا ، ولعلها أصبحت دافعــا . وربمــا نلاحظ أن معضلة يوجوسلافيا أصبحت شبه مهيأة لحل أمريكي هو في الواقع حل أوربي ، وهو في الأصل حل صربي كرواتي ، وذلك بعد أن تمت بالفعل ، وبالدم والنار ، عمليــة التطــهير العرقي والتبديل السكاني على خريطة الدولة اليوجوسلافية السابقة !

وتظن مدرسة جديدة من مدارس التفكير الإستراتيجي أنه إذا أريد نوع جديــد مــن الانضبــاط المطلوب ، فإن بعض المناطق المعطوبة من سلالات القرن العشرين قد تنفعها الجراحــة مــرة واحدة [٣٠] بدلا من جرعات العقاقير التي يتكاسل مفعولها في زمن أصبحت فيه أشــعة اللــيزر قادرة على لمس سطح القمر موجهة من الأرض ــ في ثانية واحدة .

إن بعضنا يستطيع في هذا الصدد أن يستفيد من تقارير عدد من مراقبي الأمم المتحــدة في يوجوسلافيا السابقة ، فهي حافلة بروايات تحكي أن جهات أمريكية رســمية ومســئولة رصدت وتابعت عملية قتل ثمانية آلاف رجل وصبي مــن مسـلمي البوسـنة فــي محميــة

---

٢٩ " أزمة العرب ومستقبلهم " ، محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ص : ٤١ – ٤٣ .

٣٠ " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " ، نفس مؤلف الكتاب ، (الفصل الرابع : بند : الإبادة كناتج حتمي للمفهوم الديني الوثني والفلسفة الحديثة) .

"سربرنتسيا " ، وسكتت وانتظرت لأن تصفية محميات الأمم المتحدة كانت مطلوبة لتنقية الخريطة من بقع سكانية لا لزوم لها حتى تتهيأ هذه الخريطة لحل أمريكي [٣١] .

كذلك ، تقول هذه التقارير إن الجيش الكرواتي سمح له أمريكيا باحتلال منطقة " كرايينا " لإزالة محمية أخرى ، وأن ذلك تم بمشورة عسكرية أمريكية قدمها الجنرال " كارل فونو " رئيس أركان الجيش السابق ومجموعة من مستشاريه . وكانت تلك أيضا تهيئة جراحية لدبلوماسية الحل الأمريكي . إن أحد مراقبي الأمم المتحدة أنهى تقريره عن ذلك كله بقوله : إن هذه السياسات كان من شأنها أن تجعل وجه ميكافيللي [٣٢] نفسه يلتهب من حمرة الخجل .

ومع ذلك ، فإنه لو تذكر بعضنا كيف تحول المشروع الصهيوني خلال القرن العشرين ، من حلم " هرتزل " إلى وعد " بلفور" ، ومن قرار التقسيم في نيويورك إلى موائد التفاوض في مدريد ، ليتنبهوا إلى *أن القرن الواحد والعشرين قد يجعل المستحيل ممكنا* [٣٣] ، بقدر ما أن القرن العشرين جعل الأسطورة واقعا ..!!!

إن إسرائيل عندما تحين الوقت للتسوية النهائية لا تريد أن تجد مسلمين ومسيحيين في الأندلس العربية ، ولا تريد مسلمين وصربا في البوسنة الفلسطينية ، ولا تريد وطنا ثنائيا من "الفلمنك " و " الوالون " في بلجيكا الإسرائيلية .. إنما تريد دولة واحدة ودينا واحدا يوفر أرضية

---

[٣١] لا تتردد أمريكا الآن في أن تعلن بصراحة ــ لا تنقصها البجاحة ــ أنه قد آن الأوان لإعادة تنظيم العالم طبقا لمصالحها ومصالح حلفائها دون اعتبار للمنظمات الدولية أو الاعتبارات الشرعية ، وأنها سوف تستخدم العمليات العسكرية ــ من خلال حلف الناتو ــ إذا اقتضى الأمر . كما أعلنت توسيع نطاق الحلف ليشمل الشرق الأوسط ، وتعديل أهداف الحلف ليصبح حماية مصالح الأعضاء بدلا من حماية أراضيهم كما كان من قبل .

[٣٢] *نيقولا ماكيافيللي : Niccolò Machiavelli (١٤٦٩ - ١٥٢٧) فيلسوف إيطالي* ، عرض فلسفته في كتابه " الأمير " حيث تتميز هذه الفلسفة بأنها سياسية وعلمية تطبيقية . وقد نشر هذا الكتاب الذي تعتمد عليه شهرة ماكيافيللي السيئة في عام ١٥٣٢ ، أي بعد وفاته بخمسة أعوام . وفلسفة ماكيافيللي هذه مبنية على تجربته الخاصة لإخضاع الوسيلة (means) لتبرير الغاية (end) ، أو أن " الغاية تبرر الوسيلة " . وكان يرى أن الحياة السياسية نضال (Struggle) ، وإن الفضائل تعرض السياسة للخطر ، وكان يرى أن الخداع والنفاق وشهادة الزور ضرورية ومغتفرة من أجل الاحتفاظ بالقوة السياسية . وإن الحاكم يمحى إذا كان دائما فاضلا . ولا بأس من استعمال الإرهاب في وحشية لاستمرار من دحرهم الحاكم . *كما ينبغي للحاكم أن يقبض بطغيان على البلاد التي دحرها . ولهذا ظلت الميكافيلية عالقة في ذهن العالم لمدة تزيد على الأربع قرون على إنها شيء مرادف لعمل شيطاني وخائن ونذل وقاس وخبيث ، وقد قال البعض إن كتاب " الأمير " ضروري للطغاة .*

[٣٣] وهو ما يعني أن الإبادة الكاملة لسكان وعرب المنطقة قد تتحقق في هذا القرن ..!!! فهل تتنبه الأنظمة العربية إلى هذه الحقيقة ..؟!! وهي التي لم تتنبه من قبل إلى وعد بلفور والذي أدى إلى وجود الكيان اليهودي أو الصهيوني في المنطقة ..!!!

ثقافية واحدة [٣٤] . ويومها ، وليس قبل هذا اليوم ، سوف يصدر قانون بالجنسية الإسرائيلية التي لم يصدر بها قانون حتى هذه اللحظة ..!!! } (انتهى)

وهكذا ؛ أصبحنا ــ نحن شعوب هذه المنطقة ــ كالشاة التي ترقب الجزار .. وهو يشحذ سكاكينه وسواطيره .. انتظارا لذبحها .. وتقطيع أوصالها .. وهي لا تتحرك ساكنا .. ربما لفرط رعبها ..!!! وهكذا ؛ يمضي الموكب .. موكب الهوان .. موكب العرب .. في الطريق إلى الذبح [٣٥] .. يسوقهم إلى هذا المصير خراف بني إسرائيل الضالة .. التي استباحت عقول عالم .. لا عقل له .. واستباحت عقول مسلمين فقدوا هويتهم الشخصية .. وفقدوا دورهم في هداية البشرية الضالة .. حتى بات الكل .. يعتقد في الأسطورة ..!!!

---

[٣٤] نعلم الآن أن العدوان الأمريكي على العراق (وهو العدوان الذي شاركت فيه ثلاثين دولة عام ١٩٩١) قد أسقط عليه حوالي (٨٨) ألف طن من القنابل شديدة الانفجار ، وهو ما يعادل القوة التفجيرية لأكثر من أربع قنابل ذرية عيارية (٢٠ ألف طن ت.ن.ت) من طراز القنبلة التي أسقطت على هيروشيما في اليابان إبان الحرب العالمية الثانية . وقد امتد القذف الجوي ليشمل تدمير كل شيء في العراق تقريبا وإلى القتل بالجملة .. وللمدنيين قبل العسكريين . وتقدر الإصابات (حسب تقرير للمخابرات الدفاعية الأمريكية) بحوالي (٤٠٠) ألف إصابة ما بين قتيل وجريح . وثابت الآن أن القصف لم يكن يستهدف مجرد الدمار التقليدي للعراق ، بل استهدف تحويل جزء كبير من العراق إلى بيئة ملوثة ونشيطة إشعاعيا . إذ أطلقت الدبابات والطائرات الأمريكية عشرات الآلاف من قذائف " اليورانيوم المخصب : Depleted uranium " فقتلت عشرات الألوف من الجنود نتيجة الإصابات المباشرة لهذه القذائف ، كما خلفت مالا يقل عن أربعين طنا من هذه المواد النشطة إشعاعيا ، وتقدر الوفيات المتوقعة عن هذه المواد المشعة (حسب تقرير لهيئة الطاقة الذرية البريطانية) بحوالي نصف مليون عراقي . كما يوجد حوالي نصف مليون طفل عراقي قد ماتوا بالفعل (حتى عام ١٩٩٦) نتيجة العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق . وفي الحقيقة ؛ أن العدوان العسكري للعراق لم يتوقف في فبراير ١٩٩١ فقد عاد القصف بالطائرات والصواريخ في يناير ١٩٩٣ .. ثم عاد في يونيو ١٩٩٣ .. ثم عاد في سبتمبر ١٩٩٦ .. ثم عاد ــ بشكل مكثف ــ في ديسمبر ١٩٩٨ .. وأصبح ــ منذ ذلك التاريخ ــ إجراء روتينيا يستهدف تدمير العراق ..!!!

والجدير بالذكر (والمضحك المبكي معا) ؛ أن أمريكا قد نجحت بمخططاتها في تحميل ضحاياها وحلفائهم (دول الخليج والسعودية) نفقات ما ألحقته بالعراق من دمار .. أي ما ألحقته من دمار للعالم الإسلامي .. والذي يقدر بمليارات الدولارات ..!!!

[٣٥] في تقرير لوزارة الخارجية المصرية يقول بأن عدد من قتل من الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ فقط ، وصل إلى (٦٥) ألف أسير ..!!! وأن هذا الرقم قد تم الوصول إليه من خلال (١٠٠٠) وثيقة و (٤٠٠) شهادة حية لقادة إسرائيليين وأمريكيين وأوروبيين . وإن من أبرز الجنرالات الإسرائيليين الذين شاركوا في ذبح هذا العدد من الأسرى المصريين : الرئيس الإسرائيلي عزرا وايزمان الذي قتل عمدا قرابة العشرين ألف أسير ، وموشيه ديان الذي مثل القاسم المشترك في كل عمليات القتل ، وديفيد ليفي ، وروفائيل إيتان ، وإسحاق رابين ، وإيهود باراك (رئيس وزراء إسرائيل الحالي) الذي قتل ألفي أسير مصري في عشرة دقائق .. وغيرهم من القتلة المجرمين بنص القانون والمواثيق الدولية التي تعتبر جريمة قتل الأسرى من الجرائم التي لا تسقط بالتقادم ..!!! (أنظر كذلك التذييل السابق) .